

"بلومبرغ": ليست "أرامكو" فقط.. السعودية تُبطئ خطط الخخصصة

ترجمة وتحرير الخليج الجديد

ربما تكون أرامكو قد استحوذت على أكبر العناوين الصحفية، لكن تأجيل طرح أسهم الشركة العملاقة للنفط يعد أحد علامات على تباطؤ برنامج الخخصصة في المملكة بأكمله.

وكان هذا البرنامج جزءاً من رؤية المملكة العربية السعودية التي أعلنتها الأمير "محمد بن سلمان" لتحويل الاقتصاد؛ حيث يهدف إلى بيع حصص في الموانئ والسكك الحديدية والمراقب والمطارات. وعندما بدأت الحكومة النظر في الخطط منذ ما يقرب من 3 أعوام، كان سعر خام برنت يتداول بأقل من 40 دولاراً للبرميل.

ومع ارتفاع أسعار النفط الآن لضعف ذلك الرقم تقريراً، يبدو أن الحاجة للخخصصة أصبحت أقل إلحاحاً. وعلى الرغم من أن صندوق النقد الدولي قد أوصى المملكة في يوليو/تموز بالإسراع في عملية الخخصة، أعلنت المملكة في الشهر التالي عن تعليق اكتتاب "أرامكو".

وقال "جان بول بيغات"، رئيس قسم الأبحاث في مؤسسة "لايتهاوس للأبحاث"، ومقرها دبي: "لا يمكن إنكار أن جدول الخخصة قد تراجع بما كان مفترضاً في البداية".

وتريد المملكة زيادة الإيرادات غير النفطية عن طريق بيع حصص في أصول الدولة، بما في ذلك أرامكو والبورصات ونوادي كرة القدم.

وأنشأت المملكة المركز الوطني للخخصصة عام 2017. وقد تجاوزت عمليات الخخصصة 350 مليار دولار في غضون 5 أعوام تقريباً، بحسب ما صرّح به رئيس مجلس إدارة شركة "ميتروبوليسي يو إف جي" المالية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، "إلياس الجاسر"، في أغسطـس/آب من العام الماضي.

وفي أبريل/نيسان، أعلنت السلطات هدفها للوصول لمبلغ 40 مليار ريال بحلول عام 2020 (11 مليار دولار).

صفقة المطار

ومن بين الصفقات المقترحة التي لم يتم الانتهاء منها، خطط لبيع حصة في مطار الملك خالد الدولي،

والتي تم تعليقها، بحسب شخصين على دراية بالعملية.

كما أن عملية بيع محطة رأس الخير للطاقة، التي تبلغ قيمتها 7.2 مليار دولار، لم يتم إنجازها بعد، وتم توظيف "بي إن بي باريباس" لتقديم المشورة بشأن الصفقة في سبتمبر/أيلول من العام الماضي، وفي حين أن التأخير لن يضر بالاقتصاد على المدى القصير، إلا أنه يثير تساؤلات حول التزام الحكومة بالإصلاح، وما إذا كانت أهدافها واقعية.

وبالإضافة إلى تعزيز الإيرادات غير النفطية، كان يُنظر إلى بيع أصول الدولة كخطوة حاسمة للحد من الدور المهيمن للدولة في اقتصاد يعتمد منذ زمن طويل على الإنفاق العام لخلق فرص العمل وتوليد النمو.

أمر معقد

وقالت وكالة "موديز لخدمات الاستثمار"، في تقرير لها هذا الشهر، إن تأجيل عروض الاكتتاب في شركة "أرامكو" يعكس تعقيدات تواجه الحكومة في فتح القطاع العام على الاستثمار، ما يشير إلى أن التقدم في استراتيجية الخصخصة سيكون تدريجياً.

وقال الأستاذ المشارك في كلية لندن للاقتصاد "ستيفن هيرتونغ"، إن التقدم تباطأ بسبب الحجم الهائل للبرنامج، إلى جانب وجود ثغرات في الإطار القانوني، ونقص هيكل الشركات، وعدم وجود ميزانيات منفصلة أحياناً.

وقالت "لait هاوس بيفات" إن التباطؤ في معدلات الخصخصة ربما يرجع إلى مجموعة من القيود المؤسسية، والمخاوف من المعارضة الشعبية لبيع أصول الدولة، وإعادة تقييم الفوائد المحتملة من العملية في نهاية المطاف.